مجلة المحترف لعلوم الرياضة و العلوم الانسانية و الاجتماعية
المجلد (08) العدد (04) السنة (2021)
الصفحة (365-346)

التزاوج الحضاري بين الاغريق ومصر في عصر البطالمة

(٣٠٥ ق.م – ٣٠ ق.م)

البشير قفاف

جامعة ابن خلدون– تيارت – (الجزائر)، bachgaf@hotmail.fr

معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2021/04/29
تاريخ القبول:2021/09/16

Printed ISSN: 2352-989X
Online ISSN: 2602-6856

الملخص: يعتبر موضوع العلاقات الحضارية في التاريخ القديم من اهم المواضيع التي تحتاج الى دراسة معمقة من خلال ما وصل الينا عن طريق المصادر المادية والادبية ، وتجسد هذا الموضوع في العلاقات الاغريقية الفرعونية خصوصا بعد حكم خلفاء الاسكندر الامقدوني في مصر او عصر البطالمة ٣٠٥ قبل الميلاد الى ٣٠ قبل الميلاد وتجلت هذة العلاقات الحضارية في الجانب الاقتصادي والديني بشكل واضح حيث اخذ المصريون عن الاغريق صك العملة ونظام البنوك والمقادير والحرف والاسواق ، واخذ الاغريق عن المصريون عبادة الالهة والطقوس والمعابد وبعض الصناعات وكذا بعض المنتوجات التي لم تكن موجودة في بلاد الاغريق .

الكلمات المفتاحية: .الفرعونية – الاغريقية – الحضارية – تالنت – البطالمة – التاريخ القديم – العلاقات – الالهة – المعبودات – الطقوس – المصادر – الشواهد –

ABSTRACT

The subject of civilizational relations in ancient history is one of the most important topics that need an in-depth study through what came to us through material and literary sources, and this topic was embodied in the Greek-Pharaonic relations, especially after the rule of the successors of Alexander the Great in Egypt or the Ptolemaic era from 305 B.C. to 30 B.C. Christmas and these civilizational relations were clearly evident in the economic and religious side, as the Egyptians took from the Greeks the coinage, the banking system, quantities, crafts and markets, and the Greeks took from the Egyptians the worship of gods, rituals, temples and some industries, as well as some products that were not found in the countries of the Greeks

1. مقدمة:

عرف التاريخ القديم ما يسمى بالعلاقات الخارجية بين الحضارات والتي أسست لظهور التواصل الحضاري المبني على تبادل المظاهر الحضارية والتعايش السلمي ، لذلك فانه كان لابد لها من الاتصال ببعضها في إطار المصالح المشتركة، وان كان هناك حروب وصراعات وتوسعات في مراحل القوة ، وهنا نصل إلى أن الإمبراطوريات التي كانت في القديم تمر بفترات قوة وأخرى ضعف فتزدهر أحيانا لتتوسع على حساب جيرانها، هذه الحالة السياسية الغير مستقرة للعالم القديم كانت تدعوا هذه المجتمعات إلى ربط ما يسمى بالصلات الحضارية مع جيرانها والحضارات الأخرى لسد النقائص وتلبية متطلباتها في جميع الميادين ، واهم العوامل التي ساهمت بشكل واضح في ربط الشعوب ببعضها البعض كان الجانب الاقتصادي والديني .

وفي هذا الاطار يتحدث المؤرخون وعلماء الاثار عن العلاقات الاغريقية الفرعونية والتزاوج الحضاري في المجال الاقتصادي والديني ، حيث قسمنا تاريخ العلاقات بينهما الى مرحلة ما قبل الاسكندر المقدوني وعصر البطالمة .

٢– الحياة الاقتصادية في العصر البطلمي:

٢–١ – المقومات الاقتصادية :

اعتمد البطالمة في إقامة ملكهم على القوة العسكرية و كذلك الدعامة الاقتصادية، وهي من بين اهم الدعامات التي تقوى من خلالها البطالمة في مصر و لكن هذا الجانب كان مقسم الى عدة عناصر أولها كان احتياجات مصر الاقتصادية ، و ثانيها كيف تم تدبر هاته الاحتياجات عن طريق سياسة ناجحة ،وتطوير الاقتصاد المصري والحصول على اكبر قدر ممكن من الموارد ، أما ثالثا فيتمثل في كيفية السيطرة بشكل كامل عن طريق التنظيم الدقيق والمحكم للموارد و طرق التسيير (يحي، ١٩٧٨، صفحة ١٤٩)

أولا : أما عن الاحتياجات الاقتصادية لمصر تحت حكم البطالمة فقد كانت نفقات مصر متعددة و كبيرة وباهظة في نفس الوقت على اعتبار أنها مرحلة جديدة لتأسيس لدولة جديدة تحت نظام البطالمة ، و كذلك الاضطرابات الدولية و الصراعات صعب الاتصال الاقتصادي في كثير من الأحيان و أكثر من ذلك النفقات التي صرفت لتجنيد المرتزقة بصفة دائمة لمواجهة سياسة التوسع ، و الأخرى التي كانت توجه للمجال العسكري لما فرضته الظروف في تلك الفترة ، و التناحر الذي شهدته الدول خصوصا منها الإغريقية (Strabon, pp. ,XVI,796.)

وهناك أيضا النفقات الخاصة ببناء الأسطول الذي فرضه التنافس الكبير للسيطرة على المجال البحري و كان أمرا لابد منه لتأمين ممتلكات البطالمة في الخارج و كذلك لتأمين الإسكندرية و التجارة الخارجية و يقول اثينيانوس أن البطالمة تفوقوا على كل أقرانهم في مجال التسليح البحري (Athen، الصفحات 203, V)

بالإضافة إلى النفقات التي كانت مصر تدفعها لكسب التحالفات ضد العالم الإغريقي وكمثال على ذلك نجد المساعدات التي قدمها البطالمة في عهد بطليموس بوارجيتيس إلى أهل الجزيرة رودس بعد الزلزال سنة (٢٢٧-٢٢٦ ق.م) وتقدر هذه المساعدات ب ١٣٠٠ تالنت من الفضة و مليون أردب من القمح ، و مواد أخرى ، وكذلك المساعدات التي قدمت في عهد نفس الملك لكليوميسين ملك اسبرطة (Polyb، الصفحات V,39)

أما على المستوى الداخلي فكانت نفقات شق الطرق و الجسور وإستصلاح الأراضي ووصلها بالمياه من نهر النيل تكلف البطالمة أموال كثيرة ، بالإضافة الى اجور العمال الإداريين الذين جاءت بهم مصر و اغرقهم بمرتبات كبيرة و هي فئة غير منتجة ، أما الجانب الديني فكان تصرف أموال و نفقات على الشعائر و العبادات و المعابد المصرية و العقائد المختلفة الموجودة في مصر في هذه الفترة من عبادات اليونانيين وملوك البطالمة و عقيدة الاسكندر و عبادة سيرابيس و غيرها و ما إتصل بها من إحتفالات و إقامة التماثيل ، و اتخذت هاته النفقات على شكل أجور و منح وامتيازات (C.préaux، ١٩٣٩، صفحة ٣٠.٣٤)

ثانيا: تطور الاقتصاد المصري في ظل هذه النفقات و المصاريف التي كانت ترهق الاقتصاد المصري البطلمي فإنه كان لزاما عليهم إيجاد حلول لتطوير الاقتصاد و ذلك بالحصول على اكبر عدد ممكن من الموارد و تسهيل التعامل في انتاجها ، وقد بذل البطالمة جهدا كبيرا في زيادة مساحة الأرض الصالحة للزراعة و دليل ذلك البرديات المتعلقة بإقليم الفيوم في عهد بطليموس الثاني (فيلاديلفوس) و هي سجلات كليون الذي كان مديرا لمشاريع استصلاح الأراضي

و كذلك نجد برديات (زينون) الذي كان يدير ضيعة ابولونيوس القائم على إدارة الشؤون المالية حيث يذكر ان الملك يقدم اقطاعات كبيرة للمقربين و الشخصيات المهمة مقابل استصلاح الأراضي الصحراوية على أساس انهم أصحاب أموال و لهم القدرة على هذه العملية عوضا عن الدولة

و فيما يخص مجال الزراعة نجد زراعة الكروم و الفواكه حيث تذكر البرديات ان البطالمة في عهدهم زرعت عدد كبير من الكروم، و في السنوات ٢٥٧ ق.م الى ٢٥٥ ق.م كانت سلسلة اخطابات موجهة الى زرع الفسائل من أشجار الزيتون و التين و النخيل و التفاح و اللوز و الرومان و تأخذ من منف الى الفيوم و كذلك القمح الذي ادخل البطالمة منه أنواعا جديدة ذات جودة عالية. (يحي، ١٩٧٨، صفحة ١٥٦.١٥٧)

أما عن التطور الاقتصادي فقد اتجه البطالمة الى الحصول و إستغلال اكبر عدد من المواد و السيطرة عليها و احتكارها ، خصوصا ان البطالمة اعتبروا نفسهم حكاما على كل أقاليم مصر بل و فرعونا ككل الفراعنة الذين حكموا مصر و ارتقى الى مكان الإله في بعض الفترات ، كما ان فكرة الملكية ليست بالجديد على مصر فقد بدأت مع العصر الصاوى و تواصلت مع الحكم الفارسي و اكتملت أركانها قبل بداية عهد البطالمة و مع هذا الباب فقد قسمت الأراضي في هذه الفترة الى نوعين ، أراضي لحساب البطالمة الخاص و أراضي يمنحونها لأشخاص و كلا النوعين هما تحت سيطرة الملك و هي أراضي اغلبها صالحة للزراعة و مقسمة الى قطع صغيرة تأجر للفلاحين الذين كانوا من

المصريين و هناك نوع اخر من الأراضي و هي الأراضي الممنوحة للمستوطنين الاغريق. (C.préaux، ١٩٣٩، صفحة ٤٦١.٤٦٢)

٢-٢- العملة :

ظهرت العلاقات الفرعونية اليونانية منذ القرن السابع قبل الميلاد و زادت هذه العلاقات مابين القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد في المجال السياسي و التجاري ، و من نتائج هذا التقارب هو وفرة العملة اليونانية في مصر هذا ما جعل المصريون في هذه الفترة يقدمون على اصدار عملة مصر لأول مرة اما الرأي السائد ان الإسكندرية و البطالمة هم اول من صك العملة في مصر ، و لكن البحوث الاثرية في السنوات الأخيرة تدل على ان المصريون في عصر الاسرات المتأخرة شرعت في صناعة العملة عن طريق التأثر بالعملة الاثينية التي كانت واسعة الانتشار ، و بعد ذلك تطورت الى عملة مستقلة والنماذج التي عثر عليها هي الذهبية فقط و تحمل على احد وجهيها شكل حصان راقص و الوجه الاخر كتابة هيروغليفية Nbwnfr و معناها ذهب جيد (قادوس، ٢٠٠٧، صفحة ١٨٥)

اما في فترة حكم البطالمة لمصر فقد تغير نوع العملة و قيمتها و ماكتب على وجهيها فنجد بطليموس الأول الذي بدأ حكمه من ٣٢٣ ق.م و العملة التي تداوت في عهده هي (تيترا دراخما) التي كانت موجودة في عهد الاسكندر و تزن حوالي ١٧.٢٠ غرام و بقيت هذه العملة متداولة الى غاية ٣٠٠ ق.م ، وهي مصنوعة من الفضة والأكثر تداولا ، وكانت القطعة النقدية ذات وجهين الأول صورة لرأس بطليموس الأول و الجهة الأخرى عليها صورة تسر يقف فوق الصاعقة

(Jenkins، December1967، صفحة ٥٥.٥٦)

و على العموم فإنه بعد عام ٣٠٠ ق.م اصبح تيترادارخما يزن ما يقارب ١٤.٣٠ غرام ويسمى الدينار المديني نقد ذهبي فضي اغريقي في البرديات ،و في نفس الوقت كانت توجد عملة الأوكتادراخما التي تزن مايقارب ١٤.٠٢ غرام من الفضة أيضا و قبل ذلك فإن مصر كانت تتعامل بعملة الاسكندر المقدوني و مع بداية حكم البطالمة تغير و جه العملة وبنيت لها مقرات لصناعتها لتثبت حكمهم أيضا ، و هناك من يذكر ان الاسكندر طلب ببناء مصنع لصك العملة في الإسكندرية ولكن لم يحالفه الحظ لكثرة الحروب التي كان يخوضها و قام بهذا الدور (كليومين) النوكراطيسي قبل عام ٣٢٣ ق.م (Cadell، ١٩٩٧ ، صفحة ٩)

اما عن العملة الذهبية في عهد بطليموس الأول فقد صكت بنفس الشكل الذي ذكرناه سابقا و الوحدة الواحدة تعادل ٦٠ دراخما فضية و تزن ما يقارب ١٨ غرام و على حسب التقارير و البحوث في مصر في هذه الفترة فان العملة الذهبية و الفضية مصنفة بحسب ١ مقابل ١٢ بمعنى ان وحدة ذهبية تقابل ١٢ وحدة فضية من العملة ،و قد وجد أيضا عملة تعادل عشر الوحدة الذهبية المتداولة (تريشكريسا trichcrysa) و التي بدورها تعادل ٦ دراخما فضية .

و بالنسبة للعملة البرونزية فقد وجدت في عهد بطليموس الأول و بحسب بعض التصنيفات لها خمس تسميات او ستة تسميات (Rider، ١٩٨٦ ، الصفحات ٣٩-٤٢).

والأكثر شيوعا هي الصنف الثاني و التي تحمل على وجهها الأول رأس زيوس و الوجه الثاني يحمل نسر فوق الصاعقة ، وزنها ١٦-١٨ غرام ، و مقاساتها ٢٦-٢٨ ميليمتر ، و الصنف الثالث تحمل رأس الإسكندر بتسريحة مع جلد الفيل في نفس الوجه و تزن ٩ غرام و مقاسها ٢٠ ميليمتر ، والخليط المعدني لهذه العملة خال من النحاس ، و مما لا شك فيه أن بطليموس الأول قد فرض التعامل بهذه العملة بعد تاريخ ٣٠٠ ق.م ، و فرض على التجار من خارج مصر التعامل بها أي القيام بعملية التحويل ، وفرض ضريبة على التحويلات و التبادل و السلع الخارجية و هذا يضمن التحكم في بقاء قيمة العملة (E.R.CALEY، ١٩٣٩، صفحة ٩٧)

١-٢-١ –العملة في عهد بطليموس II الى غاية بطليموس VI:

في بداية الحكم بطليموس الثاني واصل إستعمال العملة الذهبية ،وكانت الأهم في الإسكندرية و على رأس التعاملات المالية الى غاية ان بعث برسالة ملكية بإيقاف التعامل بهذه العملة و أرخت هذه الرسالة بتاريخ ٢٣ أكتوبر ٢٥٨ ق.م ، و بدأ بصك عملة ذهبية جديدة قيميها تعادل ١٠٠ دراخما بوزن ٢٨ غ

ووجدت كذلك العملة (منومابيا) في هذه الفترة و التي تعادل ٥٠ دراخما من الفضة وصكت هذه الأخيرة لمدة قرن من الزمن و تحمل على وجهيها صورة بطليموس I ، وبيرنيسيسو الثاني عليه صورة بطليموس الثاني و ارسينوي ، و تواصل استعمال هاته العملة الى غاية بطليموسV (١٨٠- ٢٠٥ ق.م) و بعد سنة ٢٦١ ق.م ثم صك من هذه العملة ولكن رسم على الوجه الأول رأس أرسينوي و الوجه الثاني قرن مزدوج (Troxell، ١٩٨٣، الصفحات ٣٥-٣٧)

ويذكر الاثديون انه وجدت أيضا سلسلة جديدة من العملة في عهد بطليموس الثالث من الذهب و تزن ما يقارب ٤٣ غ و كذلك العملة الفضية و تزن حوالي ٥٢ غ ونقش على وجهها الأول تمثال نصفي لبيرنيسيس و الوجه الثاني قرون اما بالنسبة لقيمة هذه العملة و كانت عملة ذهبية تعادل ١٦٠ دراخما فضية بطلمية (L.Naville، ١٩٥١، صفحة ١٠٥)

و على العموم ان كل البطالمة الذين حكموا مصر في هذه الفترة عرفوا بالعملة الذهبية التي خص بها كل حاكم نفسه، فالريادة دائما للعملة تريكريسيا أولا ومنوبيا ثانيا (Cadell، ١٩٩٧ ، صفحة ٠٩)

- **العملة الفضية:**

او تيتر دراخما و قد وجدت في حوالي ٣٠٠ ق.م في عهد بطليموس الأول و تواصل استعمالها الى غاية نهاية فترة حكم البطالمة و لم يتغير في هذه العملة الاما كتب على و جهيها و بعد وفاة ارسينوي قرر بطليموس الثاني

تغيير اسم العملة و شكلها باسم الملكة من ٢٧٠-٢٦٠ ق.م و لكن تواصل صكها في عهد بطليموس الثالث الى غاية ٢٤٢ ق.م

- **العملة البرونزية:**

في هذه الفترة (حكم بطليموس الثاني) فكانت متداولة في الإسكندرية وخارجها و تزن الوحدة الواحدة ٢٤ غ ومقاييسها ٣٠ ملم و قد وجدت أيضا مجموعة أخرى توجد بها ثمانية أنواع و الثلاثة الأولى منها لها اوزان ثقيلة و نقش على وجهيها اشكال مختلفة كمايلي :

١- رأس الاله آمون / نسر فاتح جناحيه و تزن من ١٠٥.٧٦ غ ٤٨ ملم

٢- رأس الاله امون / زوج من النسور بأجنحة مغلقة ٦٢-٧٨ غ ٤٢ ملم.

٣- رأس الاله امون/ نسر فاتح جناحيه ٤١-٥٠ غ ٣٦ ملم

٤- راس الاله زيوس/ نسر بأجنحة مغلقة تزن ١٧-٢٥ غ ٣٠ ملم

٥- راس الاسكندر / نسر مفتوح الجناحين و يزن ٠٩-١٥ غ ٢٤ ملم

٦- رأس الاسكندر / نسر مفتوح الجناحين و يزن ٠٥-٠٨ غ ٢٠ ملم

٧- راس الاله امون / نسر مفتوح الجناحين و يزن ٠٤-٠٦ غ ١٨ ملم

٨- راس الاله امون / نسر مفتوح الجناحين و يزن ٠٢-٠٤ غ ١٦ ملم

و أجريت الحفريات في أتيكا و وجدت بعض وحدات العملة البرونزية التي تعود الى فترت بطليموس الأول و الثاني ، و تتراوح أوزانها بين ١٦-١٨ غرام ومقاساتها ما بين ٢٦-٢٨ ميليمتر و نقش على وجهيها الاله زيوس و النسر واقف على الصاعق بأجنحة مفتوحة ، و هذه العملة التي وجدت دليلا على انتقال عملة البطالمة الى المدن الاغريقية و غيرها ، و هو دليل أيضا على قوة النظام الاقتصادي المصري ، و كذالك يذكر المؤرخون ان بعد حرب (الكريمونيد) ذهب عدد كبير من جنود البطالمة الى أثنا هذا ما كان سببا في تداول العملة في المدن الاغريقية (Varovcha، ١٩٦١، الصفحات ٢٢٥-٢٢٦)

وصولا عند بطليموس السادس (١٨٠-١٤٦ ق.م) فان العملة لم تتغير كثيرا فكان لها نفس القيمة و التسمية والمظهر ، الا ان هناك اختلاف واحد في قضية الوزن فهي أثقل نوعا ما من الفترات السابقة (Cadell، ١٩٩٧ ، الصفحات ٢٠-٢١)

١-٣- القمح و التجارة الخارجية :

من بين أهم المعلومات التي وصلتنا عن طريق الوثائق و النصوص المستخرجة من البرديات كانت بخصوص الاقتصاد المصري في العهد البطلمي و التي كانت بمثابة المصدر الذي أطلعنا على القواعد الأساسية التي يستند عليها الاقتصاد في هذه الفترة كما يطلعنا على السلع وأهم المنتوجات و الصادرات و الواردات وكذا أسعار الأراضي الزراعية وأراضي البناء وتتحدث هذه النصوص عن خبرة الرجال و العمال القائمون على المجال الفلاحي و هم عمال أجراء على حسب نوع العمل المنجز والشروط المتوفرة مثل طبيعة الأرض الفلاحية و كذا قربها من نهر النيل ، و الفيضان .... الخ ، وتختلف أجرة العمال أيضا على حسب اصوله و العمر و الجنس بالدرجة الأولى (H.Cadell، ١٩٩٤، الصفحات ٢٨٩-٢٩٠)

و هناك أهمية بالغة لنوع المنتوج في تحديد أجر العامل مثل الزيت و النبيذ و هي من أهم المنتوجات في هذه الفترة ،كما لا ننسى منتوج القمح الذي كان يمثل الثروة الاقتصادية لمصر ، و أهم نشاط زراعي و نظرا لقيمته فقد كان أجر بعض العمال هو وزن من القمح و هذا على المستوى الداخلي ، و يستعمل كذالك في التبادل التجاري بدلا من العملة ، و هناك أيضا حبوب أخرى مثل الشعير كانت ذات قيمة ثابتة ،بحيث كانت قيمتها تقدر ب: خمسة وزنات من الشعير تعادل ثلاث وزنات من القمح و خمسة وزنات من الذرة تعادل وزنتان من القمح ، ونظرا لقيمة القمح فقد كان بمثابة العملة يستعمل في المبادلات و كما ذكرنا سابقا فان قيمته و قيمة كل الحبوب في هذه الفترة متفاوتة على حسب النوعية و الجودة ،كما كانت تفرض ضرائب عليها و على مواقع تخزينها (H.Cadell، ١٩٩٤، الصفحات ٢٦-٢٧).

ومن الصعوبة بماكان تحديد نوعية القمح و مصدره من خلال الصفقات و المعاملات التي تدار حول هذه المادة و قد ذكرت البرديات بعض المعاملات الخاصة بالقمح الذي هو من ميديا وسوريا و كلوديا ، و هذا يبين محاولات التأقلم مع السلع الخارجية و المنافسة من أجل مردود أفضل (Thompson، ١٩٣٠، الصفحات ٢١٠-٢١٣)

٢ – تأثير الديانة الفرعونية على الاغريق :

٢-١ – ارتباط المعبودات الاغريقية بالمعبودات المصرية:

تذكر العديد من المصادر و المراجع الارتباط التاريخي بين المعبودات المصرية و الاغريقية فيجد (هيرودوت) الذي أشار الى وصول المعبودات الفرعونية لليونان و يقول أنهم كانوا يتحدثون عن (أمون) وكأنه (زيوس) و بوباستس كأنها أرتميس و حورس كأنه أبوللون و ايزيس كأنها ديمتر و بتاح كهيفايستوس و تحوت كهرمس ،كما عبدت الالهة الاغريقية في المدن المصرية على رأسها نوقراطيس و منف و الإسكندرية منذ تأسيسها في العصر البطلمي و ما شهدته الحضارة المصرية في جانبها الديني هو حب الالهة و أخذ الالهة الأجنبية مأخذ القداسة والاحترام خصوصا ان الحضارة الفرعونية كانت تتوسط مجموعة من الشعوب و الحضارات التي هي دائمة التواجد في أراضيها وعليه اصطلح المجتمع على استقبال الأشخاص و المعبودات الخارجية و لكن في مرحلتي الدولة القديمة و الوسطى لم يحض بالاحترام و

التقديس في مصر الا اله واحد نوبي هو اله ديدون الذي ذكر لعدة مرات بسم جالب البخور و كان ذلك في نصوص وجدت في عهد الاسرة السادسة من الدولة القديمة ،كما نجد أيضا الاله اش الليبي (تشربي، صفحة ١٨٨)

و رغم صعوبة تتبع أي اله أجنبي في مصر خلال الدولتين القديمة و الوسطى الى ان هذا الوضع قد تغير بشكل جذري خلال الدولة الحديثة حيث شيد فراعنة الاسرة الثامنة عشر امبراطورية قوية ذات مراكز في أسيا ، و صلت حدودها في تلك الفترة الى ضفاف الفرات ، و من خلال هذا الاحتكاك عرف المصريون الاله بعل و بعلت و التي تعني السيد و السيدة و كذلك من بين الأسباب التي سهلت دخول الالهة الأجنبية الى مصر نجد الاسرى الذين جلبوا كعبيد لخدمة المعابد ، و المهاجرين من التجار و الجنود الذين وصلوا في بعض الأحيان الى مراكز مؤثرة في البلاط الملكي و الإدارة و الجيش حيث جلبوا معهم عباداتهم و الهتهم المحلية (تشربي، صفحة ١٧٣)

٢-٢ الاساطير الفرعونية والاغريقية:

نجد اثر قصة اله الخصب تموز (اله بابلي) و اوزاريس (اله العالم السفلي) عند المصريين اللذين تجدد حياتهما كل عام في قصة ديونيسيوس الألم الاغريقي الذي يموت عندما يذبل النبات ثم يعود الى الحياة مع بداية فصل الربيع كما أن بلاد اليونان كانوا يعرفون الاله امون و على شأنه عندهم و قد جعله الاسكندر الأكبر اله معبودا مقرونا بالاله زيوس الذي هو في الأصل معبودا اغريقي ، و كانت تقدم له القرابين و الهدايا و تقام له الطقوس ، و يذكر المصريون في معتقداتهم أن الاله أمون قال للملك تحتمس الثالث (...الكفتيو تعيش في رعب لقد أتيت أمنحك القوة لكي تسحق سكان هذه الجزيرة ، أولئك الذين يسكنون الأخضر العظيم (البحر المتوسط) (Waltz، ١٩٤٧ ، الصفحات ٢٣٨-٢٣٩)

و هم تحت زئيرك .....لقد أتيت أمنحك القوة لكي تسحق الأقطار البحرية ، و ان كل ما يحيط بمنطقة المياه الكبرى تحت قبضتك ويذكر (دي ريدر) ان في بداية العلاقات بين مصر وبلاد الاغريق كان هناك تاثير قوي على هذه الأخيرة ، فالمصريون كانوا يقولون للاغريق (انكم أيها الاغريق ما انتم الا أطفال) مشيرين بذلك الى انهم قدماء الشعوب والحضارات في الوقت الذي كانت فيه الحضارة الاغريقية في بدايتها ،واكثر من ذلك يؤكد الكثير من الباحثين ان العوامل الحضارية والجغرافية ترشح الحضارة المصرية لدور الريادة الحضارية والتاريخية قبل كل الشعوب ،كما يتساءل الكثيرون عن اخذ عبادة (ديونوسيوس) و(دميتر) عناصرها من (ايزيس واوزيريس) (A, 1924, pp. 211-212)

وهل كانت قصة هرقل واطلس اللذين يحملان العالم هي صدى لوظيفة اله (شو) الذي يحمل السماء عن المصريين وهل اخذت تقنيات تزيين أعمدة المعابد الاغريقية عن المعابد المصرية ، وهل صحيح ان (يكوس وثيودورس) من ساموس تعلما فن صب البرونز في مصر ، وهل كانت تماثيل الشبان والشابات مصرية الأصل والطابع ام انها ميزت كل الحضارات القديمة ؟ في الواقع يرى جورج سارتون بانه لاشك في مدى تأثير مصر على بلاد الاغريق الذين يعترفون بفضل هذه الحضارة على القدماء منهم (سارتون، ١٩٩١، صفحة ٨٥)

٣ – اهمية الاله ايزيس عند الاغريق :

٣–١– الالهة ايزيس سيدة البحر عن الاغريق:

من خلال الدراسات الفرعونية وجد ان هناك الهة لها تاثير بالغ علي الملاحة البحرية وهي الالهة ايزيس التي كانت تقود وتحمي التجارة والحملات البحرية ،ولم يتوقف الامر عند هذا الحد فقد تاثر بها الاغريق الذين كانوا معروفون بقوتهم في هذا المجال ،ولعبت هذه الالهة دورا رياديا أساسيا في الفترة الهلنستية وبالخصوص في الإسكندرية في العصر البطلمي ،وكان لاتصال الحضارة الفرعونية بالشعوب الأخرى من حضارات الشرق الادني عن طريق البحر تاثيرا وسببا في انتقال أهمية ومكانة الالهة ايزيس وكذلك الاغريق التي كانت على علاقة واتصال دائم بمصر منذ القرن السابع قبل الميلاد. (Bricault، ٢٠٠٦، صفحة ١٨)

وكانت البداية مع القاعدة التجارية الفرعونية في جبيل (فنيقيا) في عهد الدولة القديمة ،حيث كانت الالهة (اشيرا) وهي من بين الالهة الرئيسية وينسب اليها الخلق ،وبالمقابل كانت تمثل الهة (حتحور) عند المصريين وعليه عن طريق هذا الاتصال التجاري أصبحت هذه الأخيرة تحمل نفس المكانة في بابل ، وعلى العموم كانت هذه المراكز سببا في انتشار الالهة المصرية في بلاد الاغريق (Plutarque، صفحة ١٦).

٣–٢– الالهة ايزيس في ديلوس:

بعد ظهور الالهة الفرعونية في كل مجالات الحياة الاغريقية قبل وبعد غزو الاسكندر المقدوني خصوصا في العملة في العهد البطلمي وعلى خلاف ذلك فان الاغريق ابدعوا في بناء التماثيل والفخار الذى كان هو الاخر شاهد على تاثر بلاد الاغريق بالديانة الفرعونية حيث عثر على تماثيل ورسوم تمثل الالهة ايزيس الفرعونية في وضعيات مختلفة والتي كانت تمثل الالهة البحرية وقد ذكر اسم الالهة ايزيس في عدة نصوص اكثرها وضوحا كان في نقوش سطح شعلة ديلوس، وكذلك عثر على وثيقتين هامتين ذكر فيهما اسم ايزيس ،كما وجد في متحف تاسوس جزء من مجسم مخصص للنذور مجهول المصدر من الرخام الأبيض مكسور من الأعلى والاسفل والواجهة الخلفية مستوية واملس من الجانبين مقسومة بمساحة مستوية الى نصفين ، وفي الأسفل منطقة مستوية محفوفة من الأعلى بخط منحني وخطين مائلين الى اليسار والى اليمين وفي الأعلى جزء من جسم امرأة مغطى ملتفتا الى اليمين ، القدم اليسري الى الامام موضوعة على راحة القدم ،واليمني الى الخلف على رؤوس اصابعها وجزء من الداء مرفوع ومنتفخ اللى اليمين والباقي من اللباس يصل الى القدمين وجزء منه يدخل بينهما يشكل منحنيات متلاصقة ، وبعد هذا الوصف للنقوش والوثائق التي عثر عليها في ديلوس لم يبقى هناك شك في قضية الجزء المتبقي من النقوش حيث يتصور علماء الاثار الجزء الأسفل الذي يمثل مجسم سفينة التي يظهر شراعها للعيان (bruneau، ١٩٦٣، ، صفحة p301.)

وهناك نقوش أخرى تحدث عنها (كول بيناكي) ويذكر مقاستها فقطرها ٩.٨سم وارتفاعها ٢.٦ سم مصنوعة من طين احمر مائل الى البنفسجي وعليها مشعل بست شعلات على شكل تاج كالقلب وهذه الشعلة من صنع مصري ويحدد المؤرخون الفترة التي وجد بها هذا الفن الى القرن الثاني ميلادي ومكسورة المقبض ، وعلى اليمين الالهة ايزيس تقدم الرجل اليسري الى الامام ، وتحكم قبضتها بكلتا يديها للشراع المدفوع بالرياح وتنظر الى اليمين وتسريحتها معروفة ،وبقايا ردائها يتطاير الى الخلف وقد ظهر اسم وشكل الالهة ايزيس على الأرجح في الملة في النصف الثاني قبل الميلاد والاختلاف الوحيد كان في ردائها الذي لا يتطاير الى الخلف وهذا النوع من النقود يصنف في القسم ٠١ . (Babelon، ١٨٩٠، صفحة ٧٤)

وفيما يخص اسطورة رداء الالهة المبحرة تخص بحارا تم إنقاذه من طرف هاته الالهة (palatine، الصفحات 231, VI.)

وفي المقال المنشور سنة ١٩٦١ تحدث ايياسوس عن العثور على مذبح واهداءات لتعظيم الالهة انوبيس وايزيس ، وهذا دليل على عباد الاغريق للالهة الفرعونية ومعرفتهم لها ،وتقديسها ، وقد اعتبرت هذه الشعوب ان هذه الالهة هي الهة الأنهار أيضا ودليل ذلك التمثال المصنوع من الرخام الأبيض بمتحف كوردو،والتي يعود تاريخها الى القرن الثاني ، وتظهر ايزيس في وضعية متكئة على المرفق الايسر ،وتحت يدها توجد جرة تنساب منها مياه النهر وليست الوحيدة التي تظهر فيها ايزيس بهذا الوضع ،كما وهناك ارتباط وثيق بين الالهة ايزيس والالهة الاغريقية ،وهذه الأخيرة تحاول ان تتشبه في كثير من الأحيان بالالهة الفرعونية ، التي بسطت سيادتها على فيضانا نهر النيل والذي يمثل الصورة الأولى للالهة الاغريقية ، ومن خلال هذه الأدلة الاثرية فان الالهة المقدسة في ديلوس (J.Maracadé، ١٩٥٢، الصفحات ٩٦-٩٨)

وينتصب تمثال هذه الالهة في الموانئ الاغريقية شكرا لها على هدايتهم وتوجيههم في البحار وحمايتهم من هيجانها وفيضانات الأنهار ، وكثيرا ما يقدم لها البحارة القرابين شكرا لما تفعله لأجلهم، ولا وجود لمثل هذا التمثيل في الحضارة المصرية، إلا أنه لا تكاد تخلو من التشابه والتقارب وهذا ما ذهب إليه الدكتور مولور حيث يوضح أنه بإستطاعتنا التعرف على ملامح الألهة المصرية إزيس في التمثيل الإغريقي لها، فنجد الألهة أزيس ثوسيس تتحكم في فياضانات نهر النيل، وفي أصوان يقدسون هذه الألهة ويشكرونها ويقدمون لها القرابين على بلوغ مياه النيل إلى غاية الضفتين وفي إيدفو قالت إيزيس لي توليمي لي بطليموس "سأجل المياه تفيض في النيل لتسقي الأراضي على الضفتين لأجلك كي تصبح الأراضي خصبة وسأنبت لك فيها من كل المأكولات" (bruneau، ١٩٦٣، ، صفحة ٣٠٧)

وفي المعتقدات المصرية البحر مصدر للخصوبة وللعلاقات بين النيل وإيزيس وتجعل منها الألهة المساعدة على تخصيب الأراضي بمياه النيل، بينما عند الإغريق الأولوية لإبحار سفنهم وسلامتها من طرف هذه الألهة، ويثبت ذلك العلاقات البحرية بين مصر وغيرها من الحضارات المعاصرة لها، وهي موثقة منذ القدم رغم إرتباط مصر بالإبحار عبر النيل، الذي كان أكثر شيوعا، وعلى هذا الأساس يعتقد أن الألهة كانت تجوب النيل صعودا ونزولا في سفن خاصة بهم، أما كيف إستطاعت إزيس أن تبحر بالشراع فهذه فكرة إغريقية خالصة وقد سبق هذه الالهة سيدة البحار

وحاميتهم عند المصريين هو الاله "امون" اله الرياح وكان الأكبر والمعبود ولكن فيما بعد استطاعت ان تتغلب على كل الالهة وتتصدر الالهة الفرعونية

اما فيما يخص ارتباط الالهة ايزيس بالباخرة فقد اثبتت النقوش الفرعونية والنصوص انها دائما كانت تتصدر السفن بطريقة مشابهة للسفينة الحربية للاله (حورس) (A.gutbub، ١٩٦٢ ، صفحة ٦٢).

وفيما يخص (حورس) فيؤكد المختص في الطقوس الدينية في العصر البطلمي M.Alliot بان حفل (ميشير) كانت توضع فيه باخرة في مياه البحيرة وعلى ظهرها مجسم خشبي لحورس ومن امامه في مقدمة السفينة مجسم لامه ايزيس التي تحميه اثناء المعارك (Alliot، ١٩٥٤.، صفحة ٦٩٨)

٣-٣ – الالهة ايزيس عند بلوتارخ :

كان بلوتاخ احد الذين اعتنقوا عبادة الالهة ايزيس وصار كاهنا في احد المعابد المخصصة لعبادة هذه الالهة ، ثم كتب مؤلفه المسمي " ايزيس واوزيريس" لكاهنة يونانية تسمي "كليا" وكانت تتولي الكهانة في معبد لإيزيس في مدينة دلفي اليونانية ، وقد تعرض هذا الكتاب لطبيعة هذه الالهة وتقول عن نفسها " انا ما كان ويكون وسيكون وما من انسان بقادر على رفع عني ردائي بعد "

وكانت ايزيس سيدة الاسرار ومن يجرؤ على اعلان سرها حلت عليه اللعنة ومن حاول رفع ردائها يلقي مصير الشاب الذي حاول ذلك فاصابه الخيال وانعقد لسانه بقية حياته (إبراهيم، ١٩٩٩، صفحة ٢٠١)

وهي تمثل الانثي الخالدة الموجودة في ضمير كل من اعتنق عبادتها ،ففي مصر عبدت المرأة التي ترمز منذ بداية البشرية الى الأرض ، لأنها ترمز الى الخصوبة واستمرار الحياة ، لذى رأى سكان وادي النيل في هذه الالهة كل مظاهر الخصب والتكاثر في الطبيعة بما في ذلك تكاثر الانسان والحيوان والنبات الى قوى الخصب الإلهية المتمثلة في الالهة الام –الكبرى ، واخصاب التربة ليس الا نوع من الميلاد المتجدد للمحصول اما عن تمثيل هذه الالهة فقد وجد الانسان القديم علاقة بين قرني الهلال وقرون البقرة لذا قاموا بتصويرها على هيئة بقرة سماوية قرناها هلال في السماء ، ويحتويان القرنان على قرص القمر البدر وذلك لانهم يرون في البقرة والأرض صورة ايزيس على حد قول بلوتارك ،ويؤكد ايودوكسوس ان ايزيس هي الالهة التي يحتكم اليها الناس في شؤون حياتهم ويحتاجون القمر في الحب ويقول بلوتارك ان كل الإلهات اليونانيات تجسدوا في الالهة ايزيس من بينها الالهة افروديت الهة الحب ، (Plutarque، Plutarque, I,32.38.43)

ونظرا للاهمية التي أعطيت لهذه الالهة المصريه في بلاد اليونان فقد بني لها العديد من المعابد نذكر مثلا معبد ايزيس في "بيريه" في القرن الرابع قبل الميلاد ، ومعبد جزيرة "رودس" وجزيرة " ليسبوس" و"تيرا"وأماكن أخرى من جزر بحر ايجة (إبراهيم.، ٢٠٠٧، صفحة ١٢١)

٤ – عبادة الالهة الاغريقية في مصر:

٤–١ – عبادة الاله سيرابيس:

ان اصل عبادة الاله سيرابيس كما يذكر تاكيتوس" راي بطليموس الأول في منامه ،عندما كان مشغولا ببناء اسوار مدينة الإسكندرية ،شابا يأمره بان يرسل الرجال الى بونت على ساحل البحر الأسود لاحضار الاله الذي سوف تنعم به دولة البطالمة بالرخاء لقدومه ،وبعد تشاور بطليموس بن لاجوس مع الكهنة المصريين ومع ثيموسيوس الكاهن الاثيني ، امر بن لاجوس باحضار تمثال الاله من سينوب ، حيث اقام له معبدا في حي راكتيس فوق المعبد القديم الذي شيد لاوزيريس وايزيس" (إبراهيم، ١٩٩٩، صفحة ٩٠)

وذكر المؤرخ بلوتارخ رواية مشابهة بان بطليموس سوتير راي في منامه اله لم يعرفه من قبل ويأمره بإحضاره ، فروى قصته لاحد الرحالة المدعو سوسيبيوس والذي اخبر بطليموس بانه يوجد تمثال ضخم بمدينة سينوب ، وعندما راه كاهن مصر والكاهن اليوناني قالا بانه اله مصري يدعى اوزيريس وبعد المناقشة اطلق عليه اسم سيرابيس ،واختلفت الروايات في اصل هذا الاله فيقال انه من اصل مدينة سينوب من اسيا الصغرى ، وربما هذا الراي صحيح للتشابه الموجود في اللغة المصرية " سن ابي"بمعني منزل ابيس (العظيم.، ١٩٧٧، صفحة ١٤١)

ولكن هناك راي اخر لتاكيتوس الذي يقول بان الاله سيرابيس هو اله مصري واشتق من الاله اوزير–حابي وهي الصورة التي عبدها اهل منف لاوزيريس في صورة عجل ابيس، اله العالم السفلي ثم اضيف له ملامح هلنستية ، وهكذا يكون الاه سيرابيس اله مصري وهو صورة هلينية للاله اوزيريس وان الاغريق اشتركوا في هذه العبادة المصرية قبل ظهور سيرابيس ، وكل ما قام به بطليموس هو رفع هذا الاله المحلي الى قومي ،وتصويره طبقا للعقائد اليونانية على غرار الاله زيوس (وتارن، ١٩٦٦، الصفحات ٣٧٨–٣٨٢).

وقد تم اختيار هذا الاله دون غيره لسبب سياسي وهو سلب كهنة الاله امون سيطرتهم الدنيوية في طيبة ، حيث عبادة امون قومية فاراد البطالمة استبدلها بعبادة اوزيريس التي أصبحت عبادة مماثلة ، واتخذ هذا الأخير اله العاصمة الإسكندرية تحت اسم جديد هو سيرابيس وهو نفس الاسم الذي كان اليونانيون المقيمون في منف يطلقونه عليه قبل بناء الإسكندرية ، وعليه تمكن البطالمة من توحيد عقائد العنصر المصري واليوناني في مدينة الإسكندرية (الوهاب، ١٩٨٠)

وأصبحت هذه العقيدة الجديدة ذات تسمية جديدة هي العقيدة المصرية الاغريقية ،والتي اصبح فيها الاله سيرابيس اله الموتى وزوج الاله ايزيس وأقيم له اعظم معبد تحت اسم السيرابيون في عاصمة البطالمة (إبراهيم، ١٩٩٩، صفحة ١٨٥.).

ولكن عبد عند المصريين في شكله المصري تماشيا مع طقوسهم وشعائرهم ، والاغارقة عبدوه في الإسكندرية ومنف في شكل اغريقي كالإله هاديس وبلوتو وهما اله الموتي او العالم السفلي ، لكن على العموم فها يشتركان في نفس

الاختصاص وهم اله العالم السفلي ، وعبد أيضا بأسماء مزدوجة مثل زيوس– سيرابيس ،وعند المصريين زيوس– امون ، وأضافوا له صفة الشمس فاطلقوا عليه اسم هليوس–سيرابيس ،وكان أيضا مقرونا بالشفاء فشبهوه باله الطب وجعلوا الثعبان رمزا له (J.Frazer، ١٩١٩، الصفحات 119-118 pp)

ولقد صور اله سيرابيس ممسكا بيده اليسرى باقة من القمح والشعير ، وهذا متعارف عليه عند المصريين فقد ذكرت الاساطير ان ايزيس هي التي جاءت بالقمح وأعطته لاوزيريس الذي قام بتعليم البشر كيفية زراعتها ، ومهمة هذا الاله في الارض بدات من مصر فابطل العادات الهمجية وعلم الناس كيفية الصناعة والزراعة والأدوات الخاصة بها ، وعلمهم الاكل والشرب واستخدام الالات الموسيقية ،وانطلق بعد مصر الى كل العالم ،ثم عاد الى مصر ليحكمها بالعدل ، والحديث عن اوزوريس ينطبق على سيرابيس. (Diodorus، الصفحات 18-17, I.)

٤–٢ – الالهة اثينة :

طبقا للمعتقدات الدينية بين المصريين والاغريق فان الاله سيرابيس كان صورة للاله اوزوريس ، فمن الطبيعي ان تكون ايزيس زوجة له وهنا تكون الالهة اثينة مشابهة للالهة ايزيس ، ومن العوامل التي أدت الى هذا التشابه نجد :

– ما ذكره بلوتارخ ان عرش الالهة اثينة في سايس هو يمثل الالهة ايزيس ودليل ذلك ما كتب في النقوش من عبارات مثل (ان ما كان وما هو كائن وما سيكون وما من بشر قادر ان يرفع عني ردائي) وهي عبارة كتبت للالهة ايزيس ونسبت أيضا للالهة اثينة.

– وصفت اثينة بانها ربه الحكمة والعلم والراى ، وهو الوصف الذي وصفت به ايزيس ، وكذلك صفة حب السلم ونبذ الحرب وتعليم الناس العلم والصناعة والزراعة (Plutarque، 2.3.62 , isis et osiris , Plutarque.)

٤–٣– الالهة الاغريقية في مصر بعد غزو الاسكندر المقدوني:

أ– الاله ديمتر:

ديمتر هي الالهة المشرفة على ثمار الأرض ولا سيما الحبوب ، وقد عبدها الاغريق منذ زمن بعيد ، ونقلوا عبادتها الى مصر بعد غزو الاسكندر المقدوني ،واقاموا لها العديد من المعابد خاصة في الإسكندرية وكرانيس وكوديلوبوليس ،الا انه من الصعب تتبع بداية عبادتها في الإسكندرية وذلك لقلة ما كتب عنها في المصادر ومن الأسباب التي ساعدت على انتشار هذه العبادة في مصر نجد تمسك الاغريق بعبادتهم ذات الأصول الاغريقية وكذلك تشجيع البطالمة لها (بل، ١٩٦٨، الصفحات ٥٤–٥٥)

وتعود التقديرات لتواجد هذه العبادة في الإسكندرية الى القرن الثالث قبل الميلاد وهذا ما يؤكده وجود بردية ترجع الى عام ٢٥٨ ق.م ،أي في فترة حكم بطليموس الثاني فيلادلفوس ،جاء فيها شكوي قدمتها فتاة تدعى ساتيرا وكانت عازفة قيثارة في منزل ابوللونيوس بالإسكندرية الى زينون ،مفادها انها وامها لم يستلما الكسوة السنوية المقررة وقلة الاجر المدفوع لها ،وقد اشارت في هذه الشكوى الى الالهة "ديمتر" (.، ١٩٩٥، الصفحات ٣٤٥–٣٤٦)

وذكر المؤرخ بوليبيوس عبادة الالهة ديمتر في الإسكندرية من خلال وصفه للاحداث التي انتهت بموت بطليموس الرابع في عام ٢٠٥ ق.م تاركا على عرش مصر طفلا صغيرا هو بطليموس الخامس "ابيفانس" والذي تولى وصايته الوزير اغاثوكليس الذي افسد الأمور ومن جرائه كانت الثورة التي قام بها اهل الإسكندرية عام ٢٠٤-٢٠٣ ق.م حتي قام على الملك اوصياء جدد وفي ظل هذه الظروف خافت ام اغاثوكليس واسمها "اونانتا" ففرت الى معبد الاله ديمتر حيث خاطبته وتضرعت له (Polyb ,XV, 27 ،Polyb)

اما عن موقع المعبد فهو غير معروف ،ولكن استدل المؤرخون بالاحداث التي ذكرناها سابقا حيث القي القبض على كل من دانايس واونياتا فاخذوا من المعبد في ارجاء المدينة وفي داخل اسوارها وبالتالي كانت التقديرات ان المعبد كان في الحي الملكي او قريب منه.

ويتحدث الشاعر ثيركريتوس ٣١٠-٢٦٠ ق.م في قصيدة عيد الحصاد عن الاحتفال بيوم الخيرات فيقول على لسان صديقه " انني ذاهب الى عيد الحصاد فان أصدقائي يقيمون احتفالا للالهة ديمتر ذات الاردية" وبهذ الخصوص (إبراهيم م.، ١٩٨٥، صفحة ص١٥٨)

يقول هيرودوت ان هذه الاحتفالات اصلها مصري وانها قد انتشرت في بلاد البلوبونيز ثم في أثينا ويكون في ثلاثة أيام من فصل الخريف ، وكان المحتفلون بها من النساء تقديسا للاله ديمتر

ويؤكد ديودور ما قاله هيرودوتس بان شعائر الالهة ديمتر شبيهة جدا بشعائر الالهة ايزيس (Herodote، الصفحات II ,171 ،)

ب- الاله ديونيسيوس في الإسكندرية :

عبد الاله ديونيسيوس في العهد البطلمي في مصر بعد حكم الاسكندر المقدوني وهو اله الخمر والكروم والأشجار المثمرة ،والشهير باسم باخوس ويقول عنه هيرودوت انه ظهر في فترة لاحقة لظهور الالهة الاغريقية ويرجح انه تراقي الأصل ، وقامت عقيدة اليونانيين على انه اله الخصب ،وتاثر الاسكندر الأكبر به وكان مرافقه لغزو العالم القديم كما زعم البطالمة انهم من سلالة هذا الاله وفي الاحتفالات التي أسسها بطليموس الثاني فبلادلفوس اجلالا لابيه يحظى الاله ديونيسيوس باهتمتم كبير الى جانب مهرجان الألعاب السنوي الذي كان يقام تحت رعاية بطليموس الثاني

وبالنسبة لبطليموس الثالث (٢٤٦-٢٢١ ق.م) انتهج نفس النهج وتؤكد ذلك البردية التي جاء بها "هابيقان " كما ان كل الاعمال الفنية من تماثل لهذا الملك تحاكي الاله ديونيسيوس (إبراهيم.، ٢٠٠٧، صفحة ١٣٩)

٥ التزاوج الحضاري في المدن المصرية:

٥-١- في الاشمونيين:

عندما وفد الاغريق الى مصر واستقرو بها سواءا في مدن مصر الاغريقية او المدن والقرى المصرية الداخلية اظهر الوافدون اعتزاز بشخصيتهم خاصة وان السلطة من بني جلدتهم ،ولكن ما لبثوا ان تاثروا تدريجيا بظروف البيئة المحيطة بهم وتزوجوا من المصريين وسمحوا باتخاذ أسماء مصرية يطلقونها على افراد اسرهم وكان ذلك في القرن الثالث والثاني قبل الميلاد

ويؤكد هذا ما تم العثور عليه في سقارة من لوحات تشير الى زواج هلينيات من مصريين ،ولوحات تشير الى تقديم القرابين على الطريقة المصرية ، بل واكثر من ذلك هناك من تعلم اللغة المصرية خاصة في بداية العصر البطلمي خاصة أولئك الذين استوطنوا بين السكان المصريين الذين احتكوا بهم في شتي مجالات الحياة اليومية

(S.A.Younis، ١٩٩٥، صفحة ١٠٥)

وقد اقتبس الاغريق الكثير من البيئة المصرية خاصة في نطاق الدين ،لان المصريين كانوا اشد الشعوب تمسكا بديانتهم وحضارتهم وقدمهم في التاريخ واسرار الهتهم ، ومن جهة الاغريق فقد وجدوا المعبودات المحلية التي تقربوا لها من اجل استرضائها ، كما قبلت المعبودات الأجنبية خصوصا التي اقتنعوا انها تشابه الهتهم ،حيث عندما وصلوا الى " خمنو" واستقروا فيها وجدوا ان اله المدينة "تحوت" شبيه بمعبودهم "هرمس" لذا وجد الاغريق انفسم يعبدون الاه المصري بنفس المواصفات ولكن الاختلاف في الاسم والشكل

(سعد، ١٩٩٧، الصفحات ٣٢-٣٣)

اما عن الجانب الاجتماعي فان السكان الوافدين جاءوا الى مصر من مناطق مختلفة وارد الاسكندر ان يكونوا في كل المدن المصرية على خلاف المدن الكبرى مثل الاسكندرية فبني مدن جديدة بجانب المدن والقرى القديمة ، وجاء هؤلاء بثقافتهم الهلينية وعاداتهم الواضحة من خلال لباسهم

ويبدوا ان في البداية كانت العلاقات متوترة بين العنصرين لان المصريين ينظرون للوافدين على انهم برابرة كما أشار هيرودوت فيطلقون على انفسهم " rmt" ودلت الاثار على كره المصريين الشديد لليونانيين واعتبروا ان من يأخذ عادات الوافدين امرا مخزيا ، ويقول هيرودوت (انه لا يوجد مصري او امراة مصرية تستقبل رجلا يونانيا او تستخدم سكينه او تأكل معه)، ولكن هذه الصورة نفاها العديد من الباحثين و المؤرخين فقد كانت هناك علاقات وألفة بين الطرفين وكانت المصاهرات وعبادة الالهة وتبني الطقوس والعبادة ،بالإضافة الى الفترة الهلينية التي دليلا على ارتباط الكاريين مع المصريين في اللباس واللغة والأسماء مثل اسم امازيس وبسماتيك الذي اطلقه اليونانيون على أبنائهم .، كما ان جمال المرأة الهلينية شجع المصريين علي الزواج منها وكذا الكاريين الذين تزوجوا من المصريات

٥-٢ التاثيرات الفنية والمعمارية:

كشاهد على هذا نجد مقبرة بتوزيرس التي ظهر فيها التأثير المعماري الاغريقي وكان بتوزيريس كاهنا للاله تحوت عاش اثناء الاحتلال الفارسي الثاني والغزو المقدوني ومناظر مقبرته تعرض الزي المصري واليوناني مثل الخيتون والهيماتيون

وكذالك من بين التاثيرات الفنية اليونانية على مصر في قاعدة تمثال برونزي من منف تعود الى القرن السادس قبل الميلاد يمثل امون رع باسمه الهيروغليفي والزى اليوناني والنقوش اليونانية مكتوب عليها زيوس طيبة ،ومن ضمن التاثير المصري على اليونان نجد تمثال المعبود الشمس اليوناني ابوللو على طريقة مصر واقف وقدمه اليسرى مقدمة عن قدمه اليمنى.

(واخرون، ٢٠٠٠، صفحة ٣٦٧)

الخاتمة

في خريف(٣٣٢ ق.م) تقدم الإسكندر بعد غزو صور وغزة التي حاصرها مدة شهرين فإنه أصبح على مشارف الحضارة المصرية التي كانت تحت حكم الفرس، حيث بلغ مدينة بيلوزيون"Pelosion" وهي بوابة مصر الشرقية ،وكان الجميع يعرف عن إنتصارات الاسكندر قبل وصوله، فإستسلم الحاكم الفارسي مباشرة، ورحب به

الشعب الفرعوني ترحيبا قويا على إعتبار أنه سيخلصهم من السيطرة الفارسية وكذا كانت لديهم الكثير من الشائعات حول علاقة الإسكندر بالإله آمون، وأنه إنحدر من صلب آخر فراعنة مصر الذي يسمي"نكتنبو"(Nectanenbo) وانه جاء ليحقق حريتهم ، فاسس مدينة الاسكندرية كعاصمة جديدة لما لمصر من موقع استراتيجي في العالم القديم ، وكانت التركيبة السكانية مختلفة ومختلطة فيها ، وخلف البطالمة الحكم بعد موت الاسكندر باسم الفراعنة واقيم النظام السياسي والاقتصادي بما يتناسب مع التركيبة الجديدة مع الحفاظ على النظام الاجتماعي والديني للمصريين خصوصا في المدن المصرية ، وعلى العموم فقد تباينت المظاهر الحضارية وانصهرت مع بعضها في كثير من الاحيان بين الاغريقية والمصرية .

وبالنسبة للعبادة والالهة فقد كان امون وايزيس واوزيريس الفرعونية هي المعبودات الرسمية واتخذها الاغريق عبادة لهم الى جانب معبوداتهم ، واكثر من ذلك فقد عبدت في بلاد الاغريق نفسها واخذت معبوداتهم شكل وجوهر المعبودات المصرية وصورت على وجهي العملة في العصر البطلمي .

المراجع:

. kémi، . *époque Remarque sur les dieux du nome tanilique a la basse*، .(١٩٦٢) .A.gutbub

. .*Anth palatine,VI ,231* .Anth palatine

.Athen

.bruxelle *.economie royale des lagides* .(١٩٣٩) .C.préaux

.paris *. art en Grece L* .(١٩٢٤) .de Ridder , W.Deonna A

.Diodorus , I ,17-18 .Diodorus

.Paris *.Les Rois de Syrie* .(١٨٩٠) .E. Babelon

. THE COMPOSITION OF ANCIENT BRONZE COINS .(١٩٣٩) .E.R.CALEY

The Monetary is Tems in the Early Hellenistic times with .(December1967) .G.K Jenkins
. : jeru salem *. special regard to the economic policy of the Ptolemaic kings*

. wheat in hellenistie Egypte Syrian .(١٩٣٠) .H.A Thompson

.ansmn *. Arsinoe non-era* .(١٩٨٣) .H.A. Troxell

Egypte Ptolémaïque d après les papyrus le Prix de Vente des Terres dans l .(١٩٩٤) .H.Cadell
. grécs

. Bruxelles *.Égypte lagide 305 a 173 et Numéraire dans l Prix du Blé* .(١٩٩٧) .Hélene Cadell

.II ,171 ، .Herodote

. London، *. adonis attis osiris*، .(١٩١٩) .J.Frazer

Délos et l'Egypte ,A propos des statuettes hellénistiques en aragonite du .(١٩٥٢) .J.Maracadé
.Musée de Délos

. Or de la Cyrénaique Les Monnaies d .(١٩٥١) .L.Naville

.liege *.Isis Dame des Flots* .(٢٠٠٦) .Laurent Bricault

.Paris *.Edfou à Le Culte d'Horus* .(.١٩٥٤) .M. Alliot

. Paris *. le Monde Egeen avant les Grecs*، .(١٩٤٧) .P. Waltz

. isis pélagia a délos، .(،١٩٦٣) .Phillippe bruneau

. isis et osiris .Plutarque

.Plutarque , isis et osiris , 2.3.62 .Plutarque

. Plutarque, I,32.38.43 .Plutarque

.Polyb

.*Polyb ,XV, 27* .Polyb

. *Remareques sue le Système Monétaire des Séleucides des ptolémées* .(١٩٨٦) .Rider

. *Hellenic minorities in ancient Egypt during the late period* .(١٩٩٥) .S.A.Younis

.*geographie* .Strabon

٢٦٢- *Les Témoignages Numismatique sur la Guerre Chremonideenne (265* .(١٩٦١) .Varovcha .rama .*(av.j.c*

إبراهيم سعد. (١٩٩٧). *اثار مصر* . القاهرة.

أبو العطا الحسين إبراهيم . (١٩٩٥). *،الأسباب السياسية لاعادة تتويج بطليموس الخامس (٢٠٥-١٨٠ ق.م)* . القاهرة.

أبو العطا الحسين إبراهيم. (١٩٩٥). *،الأسباب السياسية لاعادة تتويج بطليموس الخامس (٢٠٥-١٨٠ ق.م)*. القاهرة: أوراق كلاسيكية.

أبو العطا الحسين إبراهيم. (١٩٩٩). *ديمتر في مدينة الإسكندرية البطلمية* . دمياط : .

أبو العطا الحسين إبراهيم. (٢٠٠٧). *مظاهر الحضارة في العصر البطلمي الروماني*. القاهرة : مكتبة نانسي.

الراعي عبد العظيم. (١٩٧٧). *محاضرات في تاريخ العصر الهللنستي ومصر البطلمية* . القاهرة،.

ب.تريجر واخرون. (٢٠٠٠). *مصر القديمة ،التاريخ الاجتماعي*. القاهرة.

جورج سارتون. (١٩٩١). *تاريخ العلم ، العلم القديم فى العصر الذهبي لليونان* . القاهرة: دار المعارف.

عزت زكي حامد قادوس. (٢٠٠٧). *العملات اليونانية و الهلينستية* . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

لطفي عبد الوهاب يحي. (١٩٧٨). *دراسات في العصر الهيلينستي (أبعاد العصر الهلنستي دولة البطالمة في مصر)*. بيروت: دار النهضة العربية .

محمد حمدى إبراهيم. (١٩٨٥). *الادب السكندري* . القاهرة.

ه. ا. بل. (١٩٦٨). *،مصر من الاسكندر حتي الفتح العربي* . القاهرة .

و. وتارن. (١٩٦٦). *الحضارة الهلنستية ،تر،عبد العزيز توفيق ،*. القاهرة ، : الانجلوالمصرية.

يحي لطفي عبد الوهاب. (١٩٨٠). *عصر البطالمة دراسات في تاريخ مصر الحضاري*. الإسكندرية : مركز التعاون.

يروسلاف تشرني. *الديانة المصرية القديمة* . القاهرة.: دار الشروق .